

تاج العروس من جواهر القاموس

أَيَّ عَلَايَ تُرْفَالِهَا أَوْ مَعَ تُرْفَالِهَا أَيَّ حَالٍ كَوْنِهَا طَاغِيَةً لِأَنَّهُمْ لَا يَتَّخِذُونَهَا إِلَّا إِذَا طَاغَتْ . وقال الزمخشري : وهو في مَحَلِّ الْحَالِ كَأَنَّهُ قِيلَ : عَرِكَ الرَّحَى مَطْخُونًا بِهَا . قال شيخنا : هذا البيتُ قد بَسَطَهُ البَغْدَادِيُّ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الرَّضِيِّ ثُمَّ التَّعَرُّضُ لِهَذَا الْبَحْثِ وَالذِّطَارُ فِي كَوْنِ الْبَاءِ بِمَعْنَى عَلَايَ أَوْ مَعَ مَنْ مَبَاحِثِ الذِّخْوِ لَا مِنْ مَبَاحِثِ اللَّغَةِ فَذَكَرُ الْمُصَنِّفِ إِيَّاهُ وَلَا سِرِّيَّ مَا بِالْإِشَارَةِ الَّتِي أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَكَادُ يَهْتَدِي إِلَيْهَا وَلَيْسَ بَيْتُ زُهَيْرٍ مَعْرُوفًا لِلنَّاسِ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ وَلَا دِيَوَانُهُ مَوْجُودًا عِنْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ فَلِذَلِكَ قَالُوا : إِنْ تَعَرَّضْتُ لَهُ لِهَذَا الْبَحْثِ مِنَ الْفُضُولِ كَمَا نَبَّهْتُوهُ عَلَيْهِ . الثُّفَالُ كَغُرَابٍ وَكِتَابٍ : الْحَجَرُ الْأَسْفَلُ مِنَ الرَّحَى رُبَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ . وَكَسَحَابٍ وَجَبَلٍ : الْبَطْنُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا يُقَالُ : جَمَلٌ ثَفَلٌ وَثَفَالٌ وَيُقَالُ : بَيْتٌ رَاكِبٌ ثَفَالٌ قَائِدٌ جَرُورٍ . وَفِي حَدِيثٍ حُذِيفَةُ B : أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ : " تَكُونُ فِيهَا مِثْلُ الْجَمَلِ الثَّفَالِ الَّذِي لَا يَنْذِبِعُ إِلَّا كَرَهَا " . قَالَ اللَّيْثُ ثَفَلًا يَتَّخِذُ ثَفْلًا : نَشَرَهُ كُلَّهُ بِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ . قَالَ الزَّجَّاجُ : أَثْفَلَ الشَّرَابُ : صَارَ فِيهِ ثَفْلٌ . مِنَ الْمَجَازِ : تَثَفَّلَ لَهُ عِرْقٌ سُوءٌ وَهُوَ مُتَثَفِّلٌ بِعُرْقِ السُّوءِ : إِذَا قَصَّرَ بِهِ عَنِ الْمَكَارِمِ عَنِ ابْنِ عَبَّادٍ . قَالَ : وَثَافَلَهُ بِمَعْنَى ثَافَنَهُ . قَالَ : وَثَفَّلَتْ عَنْ اللَّيْثِ بِالطَّعَامِ تَثَفِيلًا : أَيَّ أَكَلْتُ الطَّعَامَ مَعَ اللَّيْثِ . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : فِي الْغِرَارَةِ ثَفَلَةً مِنْ تَمَرٍ بِالتَّحْرِيكِ نَقْلَهُ أَبُوتُ رَابٍ عَنْ بَعْضِ بَنِي سُلَيْمٍ . وَتَبَدَّرَتْ فُلَانًا وَتَثَفَّلَتْ : عَلَاوَتُهُ أَيَّ جَعَلَتْهُ تَحْتِي كَالْبَرْدَةِ وَالْثَفَالُ وَهُوَ مَجَازٌ . وَأَبُو تُرْفَالٍ الْمُرِّيُّ كَكِتَابٍ : شَاعِرٌ تَابِعِيٌّ اسْمُهُ ثُمَامَةُ بْنُ وَائِلٍ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي بَكْرٍ بْنُ حُوَيْطٍ وَغَنَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ الْأَسْلَمِيُّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ وَالْأَوْرَدِيُّ .